

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(27) الخطأ في الحياة والاعتماد على الفردية أو الاجتماعية فلا بد أن توجه بوجه غير هذه

الثلاثة كما سيوافيك بيانها عند البحث عن المقام الثاني، أعنى: العصمة عن الخطأ والاشتباه، والمهم هو البحث عن المقام الأول، ولذلك قدّمنا الكلام فيه. نعم هناك عدة روايات تصرّح بأنّ، هناك "روحاً" تعصم الأنبياء والرسل عن الوقوع في المهالك والخطايا، وإليك بيانها: الروح التي تسدّد الأولياء روى أبو بصير قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَتَتْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَالْإِيمَانُ) (1) قال: "خلق من خلق الله عز وجلّ أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الأنبياء من بعده". (2) وهذه الرواية مع أنّ ظاهرها لا ينطبق على الآية، لأنّ الوحي يتعلّق بالمفاهيم والألفاظ لا بالجواهر والأجسام، فالملك الذي هو أعظم من جبرئيل وميكائيل لا يمكن أن يتعلّق به الوحي، ويكون هو الموحى به، وإنّما يتعلّق به الرسائل والبعث ونحو ذلك، لا صلة لها باب المعاصي بل هي راجعة إلى التسديد في تلقى الوحي وإبلاغه إلى الناس، وحفظهم عن الخطأ على وجه الإطلاق. على أنّ هناك روايات تشعر بأنّ هذه الروح التي تؤيّد الأنبياء غير خارجة عن ذواتهم، وهذا جابر الجعفي يروي عن الإمام الصادق في تفسير قوله سبحانه: (وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْأَشْوَاجِ يُحِبُّونَ أَصْحَابَهُمْ فَتَمُوتُونَ فَخَالَقَهُمْ فَقَدْتُم بَيْنَهُمُ الْوَسْطَةَ فَفُتِنْتُمْ إِنَّكُمْ عَنْ دُونِهَا قَاغِيَةٌ * أُولَٰئِكَ الّٰلِ الْفَاسِقُونَ) (3) قال: "الروح التي يسدّد بها الأنبياء"

الحديث 1 و 2.